مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 15- Issue 2- June 2024 | المجلد ١٥- العدد ٢ – حزيران ٢٠٢٤م

المداخلُ التَّرويجيَّةُ للدَّعوةِ الإبراهيميَّةِ

١–هدى سامي مشعل
جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية
١– الإيميل:
hud20i3010@uoanbar.edu.iq

٢–أ.م.د. حسين علي عبد الله القيسي
جامعة الأنبار/ كلية العلوم الإسلامية
٢– الإيميل:
husseinA.Aziz@uonbar.edu.iq

DOI:10.34278/aujis.2024.183185

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٣/٢/٢٦م
تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢٣/٤/٣٠م
تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٤/٦/١م

الكلمات المفتاحية:
المداخلُ، التَّرويجيَّةُ، الدَّعوةِ، الإبراهيميَّةِ

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

هذا البحث دراسة عن كيفية استعمال الحكومات الامريكية مصطلح المشترك الإبراهيمي بين الأديان الثلاثة؛ من أجل الوصول إلى الغاية التي تخدم مصالح اليهود، وقيادة حرب المصطلحات لغزو المنظومة الفكرية عند العرب المسلمين؛ لذلك قمت بدراسة المداخل التي تروج للدعوة الإبراهيمية المعاصرة، منها المدخل السياسي والمدخل الاجتماعي، إذ قامت الولايات المتحدة الأمريكية بوضع برنامج مسارات إبراهيم (عليه السلام) الذي يعني الاماكن التي سار فيها نبي الله إبراهيم، وعرض تلك المسارات، وبيان أبرز المحطات التي شهدت استدعاء الإبراهيمية في السياسية المعاصرة، وكشف مدى التوظيف السياسي للأبعاد الدينية، وعدّ الدين القوة الناعمة لتحقيق أهدافهم، أما في المطلب الثاني ففيه أنصار الفكرة الإبراهيمية وادواتهم لتنفيذها وأبرز الجهود التي تبذلها الصهيونية في هذه الدعوة.

Promotional entrances to the Abrahamic call

[1] Huda Sami Meshaal
University of Anbar - College of Islamic Sciences

[2] Assist. Prof. Dr. Hussein Ali Abdullah Al-Qaisi
University of Anbar - College of Islamic Sciences

1: Email: hud20i3010@uoanbar.edu.iq
2: Email husseinA.Aziz@uonbar.edu.iq

DOI:10.34278/aujis.2024.183185

Submitted: 26/2 /2024
Accepted: 30/4 /2024
Published: 1 /6 /2024

Keywords: Introductions, promotional, advocacy, Abrahamic

Abstract:

This research is a study on how the American governments use the term Abrahamic common between the three religions in order to reach the goal that serves the interests of the Jews, and lead the terminology war to invade the intellectual system of Arab Muslims. Therefore, I studied the approaches that promote the contemporary Abrahamic call, including the political approach and the social approach. The United States of America has developed the Abraham Paths program, peace be upon him, which means the places where the Prophet of God Abraham walked, presenting those paths, and showing the most prominent stations that witnessed the invocation of Abrahamism in contemporary politics, revealing the extent of the political application of religious dimensions, and considering religion as a soft power to achieve their goals. In the second demand, it contains the supporters of the Abrahamic idea and their tools for its implementation, and the most prominent efforts exerted by Zionism in this call.

©Authors, 2024, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ حقّ حمده، والصلاة والسلام على رسوله وعبده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ** ﴾ [آل عمران:١٠٢]، وقال تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [آل عمران:٨٥].

إنّ الدين الإلهي دين الإسلام وهو دين واحد دين الأنبياء والمرسلين جميعًا من آدم إلى محمد (عليهم السلام)، ولم تسلم رسالاتهم من المحرَّفين والمبتدعين في كل عصر وحين، وفي عصرنا الحاضر ظهر بعض هؤلاء ممن يدعي أنه جاء بفكرة جديدة، وهي الدعوة إلى الإبراهيمية، التي تقوم على بناء منظومة فكرية يجمعها مشترك الإيمان بنبي الله إبراهيم تدعي الاحترام والتقدير لهذا المشترك لتنفذ بعد ذلك هذه الدعوة إلى غايتها وهي تمييع معتقدات هذه الأديان بحجة توحيدها وجمعها على المشتركات بينها وبحجة التعايش السلمي والتسامح العالمي، والأخوة الإنسانية.

لذلك فدراسة هذه الدعوة الآن وبيان حقيقتها وآثارها وأهدافها له أهمية كبيرة كونها قائمة على نيَّاتٍ خبيثة فهي تخدم أهدافًا سياسية عالمية، وأهمها تشويه هذه الأديان الثلاثة، وإقصاء الدين وابعاد تعاليمه عن مجالات العمل وصلاحية التطبيق، وفرض سيطرة الصهيونية على البلاد العربية والإسلامية، بل جعل اليد العليا لليهود بدعوى أنهم ينحدرون من نسل نبي الله إبراهيم (عليه السلام)، وأنهم الأولى به من غيرهم من أهل الأديان، ومن ثم نشر المعتقد التلمودي بأن أرض فلسطين هي أرض الشعب المختار كالتي يلقون عليها الأرض التوراتية، وقد جندت لتقرير هذه

الدعوة مجموعة تعنى بعقد العديد من النشاطات الاجتماعية، وترعى المؤتمرات والندوات والدراسات وتبني مراكز لدعم هذا المخطط، منها مراكز لما يسمى بالدبلوماسية الناعمة الروحية، أي: تلك التي تهتم بالقضايا الدينية والحوار فيها، وأول داعم لإنشائها وزارة الخارجية الأمريكية، فهي تنشر الأفكار والمبررات لمثل هذه الدعوة من دون الإعلان الصريح عنها.

ونحن بصدد دراسة أحد جوانب هذا الموضوع، إذ تكمن أهمية هذا البحث في استعمال المشترك الإبراهيمي كمدخل فكري تدعمه الحكومات المتعاقبة الأمريكية منذ عام(١٩٩٠م) في خطاب (جورج بوش الأب)، وما يسمى بالنظام العالمي الجديد.

وقد جاء هذا البحث الموسوم:**(المداخل الترويجية للدعوة الإبراهيمية)**، ليسلط الضوء على أحد جوانب الموضوع، وقد اشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: المدخل السياسي للقبول بالمشترك الإبراهيمي.

المطلب الثاني: المدخل الاجتماعي للقبول بالمشترك الإبراهيمي.

المطلب الثالث :المدخل الاجتماعي للقبول بالمشترك الإبراهيمي.

المطلب الرابع: موقف الاسلام من هذه الدعوة.

ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

والله الهادي إلى سواء السّبيل.

أولا: أهمية الموضوع: تأتي أهمية البحث " المداخل الترويجية للدعوة الإبراهيمية وموقف الإسلام منها".

في النقاط الآتية:

١- بيان واستعراض للحديث في السنوات الأخيرة عمّا بات يعرف بـــ"الديانة الإبراهيمية" التي تدعو إلى صهر الأديان السماوية الثلاثة (الإسلام والمسيحية واليهودية) في دين جديد واحد، لكن الجدل لم يتوقف حول هذا المخطط، وقد أعلنت مؤسسات وشخصيات إسلامية رفضها القاطع له لمخالفته المعتقدات والثوابت الإسلامية، فضلًا عن تداعياته على الإسلام وأهله.

٢- الوقوف على حقيقة وصف علماء الإسلام لهذا المشروع أو مخطط "الديانة الإبراهيمية" بأنّه (كيدٌ منظّم موجّه إلى الأديان وسيما الإسلام، إذ بدأ أصحاب هذا المشروع بالحديث عن التقارب بين الأديان ثم توحيدها وصولا إلى دمجها في دين عالمي واحد) مشددين على إجماع المسلمين على بطلانه والإصرار على التصدي له؛ لتعارضه مع معتقدات الأمة وثوابتها.

٣- التعرف على أسباب ظهور ومشروع "البيت الإبراهيمي" وأهدافه، الذي أسسته دولة الإمارات في أبو ظبي، فهو مصطلح من مصطلحات " الديانة الإبراهيمية" التي لها أكثر من عشرين مصطلحا يروج له اليوم من قبل قوى سياسية عالمية ومؤسسات وجامعات ومراكز عالمية.

٤- بيان وتوضيح أن مشروع "الديانة الإبراهيمية" تعرض لردود واسعة من قبل المسلمين الذين وصفوه بالباطل وبالمرفوض شكلا وموضوعا، فعد شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب أنّ "الديانة الإبراهيمية" تصادر حرية الاعتقاد وحرية الإيمان والاختيار.

ثانياً: أهداف البحث:

من هنا كان هذا البحث الذي بذلت فيه ما استطعت لأسلط الضوء على هذه الدعوة وهذا الدين الجديد من ناحية المنشأ، وأساليب الترويجية له، والكشف عن المستور منها قدر المستطاع، بعد النظر في أسباب هذه الدعوة وأصولها السياسية والدينية، وحقيقة الهدف منها أهو العبادة أم التعايش أم غير ذلك؟ في منهج تحليلي ونقدي مقارن يستند إلى السبر التاريخي لأصول الديانات السماوية، وعلاقتها بالنبيّ إبراهيم (عليه السلام)، وجذور هذه الدعوة. وتسعى الدراسة إلى توضيح وإبراز الأهداف الآتية:

١- محاولة أعداء الأمة تعميق الأزمة القيمية التي يمر بها المسلمون، وحثهم على التعامل الضعيف مع أزمات الأمة الثلاث: أزمة العقل والمنهج، وأزمة الفكر والثقافة، وأزمة الوجدان والتربية.

٢- تبرز أهداف الدراسة في محاولة للبحث عن الموضوع ومعالجة التشوهات فيه، في أثناء رؤية التوحيد الإسلامية ومنهج التكامل المعرفي للوصول إلى الحقيقة المنشودة.

٣- كشف أهداف الدعوة الإبراهيمية المعاصرة وما يترتب عليها في واقع المجتمع الإسلامي، من ابتعاد ابنائه عن المبادئ والقيم العليا التي جاء بها ديننا الحنيف.

٤- بيان الجهود المبذولة حديثاً من قبل الدول والمنظمات الدولية الداعمة لهذه الدعوة الإبراهيمية.

٥- بيان مخاطر هذه الدعوة ومقارنتها مع الإبراهيمية القديمة وسبب استعمالها بالوقت الحالي.

٦- إظهار النتائج التي تقوم على مثل هذه الدعوة في خراب الفكر الإسلامي.

٧- اجتهاد العلماء والدعاة والمفكرين العرب والمسلمين في مواجهة التحديات التي تواجه الدين الإسلامي كمثل هذه الدعوة المعاصرة.

ثالثا: مشكلة البحث:

ما أبعاد المداخل الترويجية للدعوة الإبراهيمية؟ وما مخاطرها وسبل مواجهتها؟

رابعا: تساؤلات البحث:

١- ما الفرق بين الإبراهيمية القديمة والدعوة المعاصرة من حيث ملامحها وأهدافها؟

٢- ما الجهود التي تقوم بها الدول الداعمة لنشر الدعوة الإبراهيمية في المجتمع الإسلامي على الصعيدين الفكري والسياسي والعملي؟

٣- ما مخاطر الدعوة الإبراهيمية المعاصرة؟

٤- ما النتائج التي تترتب على المواجهة بين الإسلام والدعوة الإبراهيمية؟

٥- ما المتطلبات لمواجهة هذه الدعوة ومكافحتها فكرياً وعملياً؟

خامساً: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بعد تتبع هذه الظاهرة في أقوال العلماء والمفكرين والمثقفين والاعلاميين والكتاب ثم تحليلها. وذلك لبيان زيفها وتهافتها بعد فهمها ثم اتخاذ الموقف منها.

سادسا: الصعوبات التي واجهت الدراسة:

١- قلة توافر المصادر والمراجع الأصيلة والموثوقة حول موضوع البحث العلمي الخاص بهذه الدراسة. الأمر الذي أدى إلى استغراق الوقت والجهد الطويل، من أجل البحث عن مصادر لتكوين إطاره النظري، وقاعدة البيانات الخاصة به حول المشكلة، إذ إن أغلب المراجع والمصادر عن الموضوع كانت حديثة الظهور، من مواقع الأنترنيت.

٢- قلة الخبرة البحثية في موضوع كتابة مثل هذا البحث العلمي، فقد يحبط الباحث المبتدئ مثلي وضع بحثه أمام كتابات العلماء الأعلام ومؤلفاتهم.

سابعاً: طريقة البحث:

١- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش ووضع الآيات القرآنية ضمن اقتباس قوسين مزهرين.

٢- عزو الأحاديث: بذكر المصنف الذي وردت فيه مع الرقم والجزء والصفحة ورقم الحديث في الهامش، ووضع الحديث في اقتباس نصي.

٣- نسبة الأقوال إلى أصحابها ومصادرها.

٤- وضع الاقتباس النصي من الكتب أو المقالات بين علامتي تنصيص، والتوثيق له في الهامش.

٥- توثيق الكتاب كاملاً عند أول اقتباس، وذلك بذكر اسم الكتاب، والمؤلف، والمحقق أو المترجم إن وجد، ودار النشر، ثم رقم الطبعة وسنة النشر إن وجد، ثمّ الجزء والصفحة.

٦- عند الاقتباس من شبكة الانترنت، أشير في الهامش إلى الموقع، فضلًا عن إ اسم الكاتب وعنوان المقال وتاريخ نشره إن وجد.

٧- الترجمة لبعض الشخصيات المهمة، التي تفيد معرفة ترجمتها سياق البحث.

٨- ووثقت بعض المراجع الأجنبية التي اقبست منها في الهوامش بعد ترجمة المقطع الذي استفدت منه في البحث.

ثامناً: الدراسات السابقة:

تم تناول موضوع الإبراهيمية حديثاً ولكن بشكل غير موسع. كموضوع تمت دراسته في بداية الألفية. واستطعت الاستفادة من عدد من الكتب التي تحدثت عنه أو عن موضوعات متداخلة معه.

فقد كانت هذه بعض المراجع قيمة جداً بالنسبة إليّ، وأغنت معرفتي المتواضعة في هذا المجال. لذلك فلا بد ّمن الإشارة إلى بعض الكتب القيمة والدراسات التي رجعت إليها.

أولاً: الكتب:

١- الدىانة الإبراهىمىة وصفقة القرن، د. هبة جمال الدين ركزت فيه الكاتبة على التوظيف السياسي لمخطط صهيوني جديد هو ما يعرضه هذا الكتاب، وهي القضية التي انشغلت الكاتبة بتناولها عَبْرَ طرح أبعاد المخطط في أثناء ربطه بأحداث واقعية وقضايا حدثت على الساحتين الدولية والمحلية، ربما مرّت علينا مرّ الكرام، إلا أن الكتابة يطرحها بالتحليل والتفسير ويسعى لفكّ طلاسمها، كما يتصدّى لقضايا مستقبلية قد لا يتصورها البعض لكن إرهاصاتها قد بدأت في التبلور والظهور على الأرض. فيقوم بعرض سُبل الاستغلال والتوظيف السياسي لمفهوم ظاهره الرحمة وباطنه العذاب، ألا وهو ما يسمى بـــــ «المشترك الإبراهيمي» و«الديانات الإبراهيمية».

٢- الصهيونية المسيحية، لمحمد السماك، وهو كتاب يواكب حركة التهويد التي تعرضت لها الكنيسة في أوربا والولايات المتحدة الامريكية لأسباب سياسية بالدرجة الاولى.

٣- الأديان الإبراهيمية قضايا الراهن، لعز الدين عناية وتبحث فيه عن التحدي التي تواجهه الأديان الإبراهيمية الثلاثة؛ للوصول للعيش المشترك كأديان متجاورة ومتباعدة في الآن نفسه، أيُّها كان الأرحب صدراً في احتضان الآخر؟ ولم ينظر الكاتب إلى الأديان، على قاعدة " نحن النعيم والآخرون هم الجحيم".

٤- الحوار بين اتباع الديانات السماوية، د. انمار أحمد محمد تسلط الكاتبة الضوء في هذا الكتاب على آليات الحوار في الأديان الثلاثة؛ لمنع الصدامات، وتفعيل المشتركات للوصول إلى السلم الأهلي المنشود.

٥- إخاء الأديان، للدكتور محمد حبش، يحاول فيه الكاتب استقراء النصوص الدينية الأساسية التي تتبنى ضلال الآخر وخسرانه من اتباع الديانات الأخرى؛ للوصل إلى بناء وعي جديد قائم على ثقافة احترام الآخر اعتقاداً وديناً ومذهباً، لتشجيع اتباع الديانات الثلاثة على التراحم ونزع الكراهية.

٦- الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي المخطط الاستعماري للقرن الجديد، الدكتور هبة جمال الدين العزب، الكاتبة أوضحت المخطط الاستعماري للقرن الجديد. تخلص فيه الكاتبة إلى أنّ الإبراهيمية تمهد لتغييب التناقض الوجودي بين المشروع الاستيطاني الاستعماري الصهيوني العنصري في المنطقة وبين الحق التاريخي للشعب الفلسطيني والعربي في المقدسات وفلسطين عموماً.

٧- الإبراهيمية بين خداع المصطلحات وخطورة التوجهات، الدكتور إسماعيل علي محمد. بين الكاتب في كتابه حقيقية الإبراهيمية ونشأتها ومن يقف وراءها ومخاطرها، وحكمها في الميزان الشرعي، وواجب المسلمين تجاهها.

ثانياً: الرسائل العلمية:

١- وحدة الأديان في فكر روجيه جارودي، محمد الحافظ القادري، رسالة ماستر في العلوم الإسلامية تخصص: عقيدة. بين وحدة الأديان وما يتعلق بها، ثم أورد حقيقة دعوة الجارودي لوحدة الأديان الإبراهيمية.

٢- الإبراهيمية الجديدة بين البعد الديني والسياسي دراسة تحليلية نقدية مقارنة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الفكر الاسلامي. البحث سلط الضوء على الاستراتيجيات المعمول بها في الترويج لهذا الدين الجديد، والكشف عن المسكوت عنه في هذه الدعوة المزعومة، والنظر إلى ما وراء هذه الدعوة وملاحقة أصولها السياسية والاستعمارية والدينية.

٣- الدبلوماسية الروحية: مسار جديد ومخاطر كامنة وسياسات بديلة لصانع القرار، الدكتورة هبة جمال الدين محمد العزب، تقدم هذه الدراسة طرحاً جديداً بحقل السياسة الخارجية وهو "الدبلوماسية الروحية" التي عدت مدخلاً للوصول إلى أهداف التنمية المستدامة بداية الألفية الأخيرة. ويعد هذا المصطلح محركاً للمتغيرات الداخلية المجتمعية للمحافظة على ما هو مرغوب به تارةً وتغيير ما هو غير مرغوب به طوراً، بحسبما تقتضي المصلحة الاستعمارية الكبرى.

٤- الصهيونية المسيحية ودورها في خدمة المشروع الصهيوني، حنان عبد الحليم شحادة حمدان، دراسة للحصول على دبلوم الدراسات الفلسطينية الأكاديمية دراسات اللاجئين. الدراسة هي حول الجذور التاريخية للصهيونية المسيحية، ودور اللوبي الصهيوني في التأثير على السياسة الأمريكية، وكيفية مواجهة الصهيونية المسيحية.

المطلب الأول: المدخل الديني العالمي مشترك بين الأديان.

إنّ مصطلح الديانات الإبراهيمية ينسب في الحقيقة إلى النبي إبراهيم (عليه السلام)، ويهدف إلى جمع القادة الدينيين والسياسيين لكل من الديانات الإسلامية والمسيحية واليهودية، وخلق تراث مشترك، بناءً على الشبه الذي يجمعهم في علم اللاهوت من أجل الوصول إلى سلام عالمي. وقد أشار الباحث الروماني الكاثوليكي " لويس ماسيجنون (١٨٨٣-١٩٦٢) إلى إمكان تحقيق السلام بين الديانة المسيحية والإسلامية بالاعتماد على "الإيمان بالجذر الشائع في إبراهيم". ويرى مناصرو هذا الطرح أنه يعود ما بعد الحرب العالمية الثانية والهلكوست ونشوب الصراع الإسرائيلي العربي. والهدف من ذلك الاستفادة من المعتقد الديني والمؤمنين للعمل مع ساسة العالم للوصول إلى سلام عالمي. وفي المدة ما بين (١٩٦٢-١٩٦٥) قام الفاتيكان بإصدار وثائق تتمحور حول التراث المشترك للأديان الإبراهيمية على أن النبي إبراهيم هو الأساس للتقريب بين الأديان الإبراهيمية. وفي (٢٠٠٧) قام ١٣٩ من رجال الدين الإسلامي والباحثين بتلاوة خطاب موجه للكنائس في العالم أبدوا فيه تفهمهم "للأرضية المشتركة بين المسيحية والإسلام". جاء الخطاب تحت عنوان" الكلمة المشتركة بيننا وبينك" استنادًا إلى المشترك بين المسلمين والمسيحيين. طلب الخطاب أن يتم التفاهم بين هذين الدينين على القيم التأسيسية للعقيدتين وهما " حب إله واحد وحب الجار". تكرر الطرح بعد اعتداءات ١١ سبتمر عام ٢٠١١ حيث تمت الدعوة إلى ايجاد أرضية مشتركة بين الأديان الثلاثة[١].

(1) Synod, Missouri, The Abrahamic Religions: An Evaluation from the Theological Perspective ofThe Lutheran Church, https://www.lcms.org/Document.fdoc?src=lc m&id=2937, accessed on 11/11/2017.

آليات التنفيذ لتحقيق هذا التقارب الديني[١]:

١) "محورية النبي إبراهيم (عليه السلام) باعتبار أن ذكره يحمل القبول والقدسية والتقارب، ويمثّل المشترك بين الأديان".

٢) ممثلين عن الديانات الإبراهيمية (الثلاثة) من رجال دين وسياسة ودبلوماسيين، سيتحاورون للوصول إلى وضع ميثاق تكون له القدسية الدينية كبديل عن المقدسات السماوية، يؤسس للمشترك الديني بين هذه الأديان، وينتهي معه الخلاف بين هذه الديانات.

٣) اتخاذ آلية دبلوماسية "دبلوماسية المسار الثاني" تكون قائمة على مبدأ المفاوضات غير الرسمية كساحة لعمل وتعاون رجال الدين والسياسة لمناقشة القضايا الحساسة والتوصل إلى حلول مناسبة لها تمهيدًا للإعلان عنها رسميًا.

٤) إنّ القادة الروحيين يمثلون الأدوات الأساسية، لنشر هذا المفهوم على الأرض، وجذب المؤمنين به، ويتمّ اختيارهم بناءً على معايير دقيقة، أهمها تمتعهم بالتأثير الفعلي داخل مجتمعاتهم، وبسمعة طيبة وعدد كبير من "المريدين".

٥) "أسر السلام"، وهي جماعات "قاعدية" موجودة في الدول والمجتمعات كافة في المنطقة التي تعاني نزاعات دينية قائمة أو مستترة غير واضحة على الأرض، بهدف التوصل إلى حلول للصراعات وتقريب القيادات الإبراهيمية عبر ضمانة تطبيق "الميثاق الإبراهيمي المشترك".

٦) "الحوار الخدمي"، وهو أداة لجذب الداعمين أو "المريدين" من المجتمعات المحلية، وحل مشاكلهم المادية مما يضمن ولاءهم وتحولهم إلى "أصدقاء السلام العالمي".

٧) ترسيخ ميثاق بديل عن المقدسات السماوية، ليتحول إلى عامل موحد ببين الأديان الثلاثة، على ان يتمتع بالقدسية والمكانة العالية بين المريدين. وإيجاد شعائر تعبدية خاصة يأديها أصحاب الديانات الثلاثة.

---

(١) هبة جمال الدين محمد العزب، الدبلوماسية الوحية والمشترك الابراهيمي: بين صفقة القرن والمخطط الاستعماري للقرن الجديد، المجلس المصري للشئون الخارجية (ورد سابقاً).

٨) تثبيت عدد من المصطلحات في اللاوعي عن طريق ترديدها مراراً لتكون مصطلحات ذات طابق قدسي مثل" القدس المدينة الإبراهيمية_ الاتفاق الإبراهيمي_ الميثاق الإبراهيمي المشترك...." مما يجعل من يعترض عليها أو يتاقضها مجرماً في نظر الآخرين.

٩) تشجيع البحث العلمي المستمر "حول المشترك الديني وإعادة قراءة النصوص الدينية المقدسة لوضع الميثاق الإبراهيمي المقدس"، ونشر نتائج هذه الأبحاث من قبل كوادر علمية متخصصة.

١٠) على الجامعات الدولية والمؤسسات العلمية المختلفة، على رأسها "جامعة هارفرد ومشروعها الذي يرصد رحلة النبي إبراهيم بين عشر دول؛ ليرسخ الفكرة بين الدول المختلفة".

١١) "إنّ السلام العالمي مدخله الأساسي هو الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط بوصفها أساس استقرار العالم وفقًا لأنصار فكرة "الإبراهيمية". فالشرق الأوسط هو نطاق التطبيق لمبادرة "الإبراهيمية"[١].

(لقد ظهرت في السنوات الأخيرة في خطاب الدبلوماسية الأمريكية وفي أدبيات بعض مراكز الدراسات والجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل مصطلحات فكرية وسياسية توظف الدين في خدمة السياسة الخارجية الأمريكية والمشروع الصهيوني في المنطقة. من هذه المصطلحات مصطلح «المشترك الإبراهيمي» الذي يروج لوجود قواسم مشتركة بين الديانات السماوية الثلاثة يجب أن تؤسس لديانة إبراهيمية جديدة مزعومة تستبعد الاختلاف بين هذه الديانات تمهيداً لتغييب التناقض الوجودي بين المشروع الاستيطاني الاستعماري الصهيوني العنصري وبين الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني والعربي عموماً في المنطقة؛ ومصطلح «الدبلوماسية الروحية» الذي يروج لحقوق الإنسان و«السلام» ولمواجهة

(١) هبة جمال الدين محمد العزب، الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي: المخطط الإستعماري للقرن الجديد، مركز دراسات الوحدة العربية(ورد سابقاً).

العنف والإرهاب ليسامح إسرائيل عن كل ما مارسته وما تزال تمارسه من أحقاد ومجازر وانتهاكات لحقوق الإنسان) [١].

(في مشروع الإبراهيمية الجديدة، ويحلل مفهومي «المشترك الإبراهيمي» و«الدبلوماسية الروحية» ويكشف ارتباطها بالصهيونية المسيحية السائدة في أروقة وزارتي الخارجية والدفاع الأمريكيتين، ويعرض الخطط التي تنفذ على الأرض في فلسطين المحتلة وبعض بلدان الشرق الأوسط، من ضمنها بلدان عربية، بهدف فرض الهيمنة الأمريكية – الإسرائيلية على المنطقة؛ منها خطط «مسار إبراهيم» و«مسار فرسان المعبد» و«المسار التركي الصوفي»، التي يتم تمريرها تحت شعار السلام الديني العالمي، ومخطط «الولايات المتحدة الإبراهيمية» الذي تتم ترجمته بصفقة القرن) [٢].

المطلب الثاني: المدخل السياسي للقبول بالمشترك الإبراهيمي.

يمثّل مشروع مسار إبراهيم ترجمة لمفهوم الدبلوماسية الروحية على الأرض، وهو يستثمر لبناء ذاكرة تاريخية جديدة تتكامل فيها طرق الحج المشتركة بشعار معًا نصلّي، والذي يأخذ شكلاً تجميعيًّا للبشر عبر مسيرات السير المشترك، لا يرفع فيها أية شعارات سياسية، وإنما شعارات دينية وثقافية وسياحية، والمقصود بهذا المسار هو الطريق الذي سلكه النبي إبراهيم (عليه السلام) وعائلته منذ ٤٠٠٠ عام مضت، والذي بدأ من حرّان في تركيا، وينتقل إلى مدن تتقاطع مع تسع دول غير تركيا وتنتهي بمدينة هبرون (الخليل الآن)، وتمرّ رحلة المسافر في سوريا والعراق ومصر والأردن ولبنان والسعودية وفلسطين والأراضي المحتلة (إسرائيل) وإيران، ووقع اختيار المسارات الثلاثة على الأراضي العربية ومنطقة الشرق الأوسط، وتتلاقى جميعًا في الهدف لتحقيق السلام الديني العالمي عبر بوتقة تشبه الحدود

(١) عبد الكريم طارق عبد الكريم. "تأثير اتفاقيات السلام وسياسات التطبيع على واقع القضية الفلسطينية"، (رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط– الأردن، ١٩٧٨)، ص٣٣ .

(٢) عبد الكريم، ص٧٨ .

الجغرافية لخريطة أرض إسرائيل الكبرى(١).

ويوحي الكيان المؤسسي لمبادرة مسار إبراهيم أنه عبارة عن منظمة غير سياسية وغير طائفية مفتوحة أمام الجميع، ترفع شعار نحن ببساطة نزيل الغبار عن خطى قديمة، لتؤكد أن هدفها الأساس هو إحياء التاريخ المشترك وبناء الثقافة التاريخية المشتركة لاتباع الأديان الإبراهيمية، ففي العام ٢٠٠٦م، نظمت زيارات وفود من عشرة دول حرصوا فيها على الترويج الإعلامي للزيارة، كما بدأ التفاوض مع حكومات الدول للحصول على الدعم السياسي للمسار، وفي العام ٢٠٠٧م بدأت عملية مأسسة المسار عن طريق إنشاء مؤسسة مبادرة طريق إبراهيم كمبادرة أهلية تحت مظلة جامعة هارفرد، ويقع المقر الرئيس لهذه المؤسسة في بولدر في ولاية كولورادو الأميركية، وتدير نشاطاتها جامعة هارفرد التي استطاعت بناء شبكة من الجمعيات الشريكة التي تلتزم فقط العمل المؤسسي للمبادرة(٢).

وفي إطار المدخل الديني للدعوة الإبراهيمية، ثمة مسارات دينية مخطط لها، وهي حاليًا موضع التنفيذ منذ مدة، وبلغ طول مسار إبراهيم على الأرض، في العام ٢٠١٤م، أكثر من ١٥٠٠ كيلومترًا، ومن المخطط أن يتوسع هذا المسار إلى ٥٠٠٠ كيلومترًا ليكون قابلاً للسفر إلى جميع الدول التي مرّ بها النبي إبراهيم (عليه السلام)، بحسب الأديان الثلاثة، والجهات المانحة لهذا المسار ١٨ دولة(٣).

إنّ المسارات التي تم التخطيط لها في إطار "مسار إبراهيم" هي الآتية:

١. الدروب المنفذة مثل درب سيناء، درب إسرائيل، درب إبراهيم الخليل في فلسطين، ودرب الأردن، درب لبنان، درب سوريا، ودرب تركيا.

---

(١) ينظر: إسماعيل علي محمد. *الإبراهيمية خداع المصطلحات وخطورة التوجهات*.ط١. (إسطنبول: دار الأصالة، ١٤٤٣هـ- ٢٠٢١م)، ص: ١٤.

(٢) ينظر: سعيد مضية. *المشترك الإبراهيمي قنبلة إضافية تخفي أطماع إسرائيل التوسعية بدعم إمبريالي واضح*. أيار (فايو)، ٢٠٢٢م، مقال منشور على موقع: https://www.ahewar.org/debat/ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه.

٢.مسارات إبراهيم في الخليج وشبه الجزيرة العربية: سوريا، العراق، والسعودية، دول الخليج واليمن.

٣.مسار فرسان الهيكل الذي دشّن بمبادرة أميركية فرنسية في عام ٢٠٠٦، ويبدأ من فرنسا ويرفع شعار مسار الحاج الديني المقدس من أجل السلام العالمي، وصولاً إلى القدس، وهو يمرّ بإحدى عشرة دولة وقارتين، يبلغ طوله نحو ٤٢٢٠ كيلومتراً ويشمل عدة طرق ونقاط عبور: فرنسا، سويسرا، ألمانيا، النمسا، المجر، سلوفاكيا، صربيا، بلغاريا، تركيا، قبرص، والمناطق المحتلة(١).

ومع أن الإبراهيمية مصطلح ديني عقائدي يرتبط برمز ديني، إلاّ أن الدعوة إليها لم تكن بعيدة عن السياسة وأهدافها، ولا هي منفصلة عن مؤسساتها ومخططاتها وخدمة مشاريعها، لا سيّما في الواقع المنظور والذي يشهد حضور قويًا وكبيرًا ومتوسطًا للإبراهيمية في أروقة السياسة ودهاليزها(٢).

إنّ العالم لا يزال يسمع عن أصداء الإبراهيمية منذ الإعلان عن اتفاقية التطبيع الإماراتي والبحريني مع الكيان الصهيوني المحتل، والذي سماه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب اتفاق إبراهام(٣).

إنّ أبرز المحطات التي شهدت استدعاء الإبراهيمية في السياسة المعاصرة، لا سيّما في مجال السعي الأميركي – الغربي؛ لتسوية الصراع الإسلامي مع الصهاينة المحتلين لفلسطين، هي الآتية:

١.عندما أشرف الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر على اتفاق التطبيع بين إسرائيل ومصر عام ١٩٧٨-١٩٧٩، وهو المسمى بـــاتفاق كامب دايفيد، قال كارتر

---

(١) ينظر: هبة جمال الدين محمد العزب . *الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي: المخطط الاستعماري للقرن الجديد*، ط١. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، شباط (فبراير) ٢٠٢١م، مقال منشور على موقع https://www.almayadeen.net/books/.

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: عبدالحق دحمان. الإبراهيمية بين السياقات الدينية والاستخدامات السياسية، عبدالحق دحمان، تموز (يوليو)، ٢٠٢٢، مقا لمنشور على موقع https://almojaded.com/.

حينها: "دعونا نترك الحرب جانبًا، دعونا الله نكافئ كل أبناء إبراهيم المتعطشين إلى اتفاق سلام شامل في المنطقة (منطقة الشرق الأوسط)، دعونا الآن نستمتع بتجربة أن نكون آدميين بالكامل، وجيرانًا بالكامل، وحتى إخوة وأخوات".

٢.في سنة ١٩٩٣م، حين جرى توقيع اتفاقيات أوسلو بين الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي حينها إسحق رابين، قال الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون في أثناء إشرافه على حفل التوقيع في البيت الأبيض: "لأجل هؤلاء يجب أن نحقق نبوءة إشعياء بأن صرخة العنف لن تسمع في أرضهم، ولن تصنع الدمار والخراب داخل حدودكم، إن أبناء إبراهيم، أي: نسل إسحق وإسماعيل، انخرطوا معًا في رحلة جريئة، واليوم مع بعضنا بكل قلوبنا وأرواحنا، نقدم لهم السلام".

٣.في سنة ١٩٩٤م، في أثناء التوقيع على اتفاقية التطبيع بين إسرائيل والأردن، لم يجدّد الرئيس كلينتون إشارته إلى إبراهيم، إلاّ أنه قال: "في فجر هذا السلام لهذا الجيل، في هذا المكان القديم نحتفل بالتاريخ، وبإيمان الأردنيين والإسرائيليين". وترك الإشارة إلى إبراهيم للملك الأردني آنذاك الملك حسين الذي قال: "سوف نتذكر هذا اليوم طوال حياتنا لأجل أجيال المستقبل من الأردنيين والإسرائيليين والعرب والفلسطينيين، كل أبناء إبراهيم".

٤.وعندما تدهورت العلاقات بين الملك حسين ورئيس الوزراء بنامين نتيناهو سنة ١٩٩٧م، كتب له ملك الأردن رسالة معاتبة قال فيها: "إن أسوأ حقيقة جعلتني أحزن هي أنني لا أجدك إلى جانبي في العمل لتحقيق إرادة الله للمصالحة النهائية، لكل نسل أبناء إبراهيم".

٥.كان الرئيس المصري السابق أنور السادات يتبنى الإبراهيمية وسردها في أحاديثه وتكلم عن أخوة العرب واليهود؛ لأنهم أبناء إبراهيم، ودعا إلى ضرورة الصلح بينهم، بل إنه سعى لترجمة فكرته على أرض الواقع، حين قرّر إنشاء مجمع للأديان في سيناء.

٦.في سنة ٢٠٢٠م، جرى توقيع اتفاق التطبيع بين الإمارات العربية المتحدة

وإسرائيل في البيت الأبيض بواشنطن، برعاية أميركية، وأطلق اسم إبراهام على هذا الاتفاق، ولتوضيح دواعي إطلاق هذا الاسم على الاتفاق قال السفير الأميركي: إبراهيم، كان أبًا لجميع الديانات الثلاثة العظيمة، يشار إليه باسم إبراهام في العقيدة المسيحية، وإبراهيم في العقيدة الإسلامية" ، وأبرام في العقيدة اليهودية"(١).

وهذه التسمية تثير تساؤلات كثيرة حول دلالات تلك التسمية وخلفياتها والغايات الحقيقية التي تقف وراء هذا الاتفاق، إذ لا يمكن النظر إليها بعيداً عن جذورها وخلفياتها الدينية، التي تكشف بوضوح مدى التوظيف السياسي للأبعاد الدينية والتاريخية والحضارية الأمر الذي قد يسهل تمرير أجنداته السياسية تحت غطاء ديني، وتحت غطاء مفاهيم الإنسانية والسلام العالمي والأخوة العالمية وغيرها.

إن فكرة السياقات الدينية والاستعمالات السياسية للدين قائمة بقوة، وقد تكون الأساليب والوسائل متجددة على وفق لغة العصر الحالي؛ لكن هذا لا يتنافى مع وجود الفكرة ضمن مفاهيم ومصطلحات مسايرة للتطورات الحاصلة، من هذا المنطلق شكلت فكرة توحيد الديانات الإبراهيمية – تحت مسميات عديدة منها الأخوة الدينية أو الأخوة الإنسانية أو السلام العالمي– أحد الموضوعات المهمة التي تصب في هذا السياق، التي على ما يبدو للوهلة الأولى أن هذه الفكرة هي أقرب ما تكون لفكرة التكامل والاندماج في الشق الحضاري والديني، وعلى الرغم من أن السياقات الوظيفية لها إلا أنها بقيت عاجزة أمام مواجهة فكرة السيادة، وهذا ما يزيد من تماسك الفرضية القائلة بأن هناك سياقات وظيفية أيضا للاستعمال السياسي لفكرة الأديان الإبراهيمية، هذا الاست وجد أساسا لغرض وهدف معين(٢).

إنّ الترويج لمفهوم المشترك الإبراهيمي تقوده الولايات المتحدة الأميركية

---

(١) ينظر: ينظر: عبدالحق دحمان. الإبراهيمية بين السياقات الدينية والاستخدامات السياسية، عبد الحق دحمان، تموز (يوليو)، ٢٠٢٢، مقا لمنشور على موقع https://almojaded.com/.

(٢) ينظر: سام ناصر. *الترويج للديانة الإبراهيمية في زمن التطبيع*. مقال منشور على موقع: https://arabi 21.com/story/1301432 .

بالتعاون مع الجامعات ومراكز الأبحاث الأميركية والغربية، فجامعة هارفرد تسعى على الدوام لاختبار نجاعة الفكرة، ومدى قدسية النبي إبراهيم (عليه السلام) لدى العرب والمسلمين والمسيحيين في المنطقة منذ مطلع الألفية الحالية، وذلك بإرسال العديد من فرق البحث لتنفيذ عملية الاختبار هذه، كما أن هيئة الأمم المتحدة التي تموّلها بالدرجة الأولى الولايات المتحدة الأميركية والدول الغربية الأخرى بدأت بتنفيذ مشروعات وتقديم المنح والدعم عبر مؤسساتها المتخصصة وتنظيم القمم والمؤتمرات الدولية التي تجمع معًا رجالات السياسة والدين من أجل البحث والحوار حول المفاهيم الجديدة مثل الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي(١).

والأخطر من كل ذلك أن دولاً عديدة أميركية وغربية بدأت بربط برامجها التمويلية بمشروعات ترتبط بالمشترك الإبراهيمي، كبرامج الدعم الأميركي والألماني، وأخذت الجهات المانحة، دولاً ومنظمات، تقدم الدعم لتأسيس مراكز المشترك الإبراهيمي والدبلوماسية الروحية من أجل تعجيل وتوسيع انتشارهما، ويأتي في سياق ذلك مسارات الحج الديني المشتركة التي تعدّ أخطر الآليات المنفذة على الأرض مثل مسار إبراهيم، كمسار جامع على الأرض، وقد بدأ بالتطبيق فعليًا في عدد من الدول العربية، ومساره يتوسع باتجاه إيران أيضًا، وخطورة هذا المسار هو عدم اعترافه بملكية الدول التي يمرّ فيها هذا المسار في أراضيها على الرغم من تنسيقه السياسي معها(٢).

إنّ للديانة الإبراهيمية مقاربات في ترسيم والاستشراف، تتمثل بإشكالية إحياء الديانة الإبراهيمية بفاعلية الدبلوماسية الروحية، وهذه الدعوة تكشف التمازج السياسي

---

(١) ينظر: محمود علي. *موقف الأزهر الشريف من الدين الإبراهيمي الجديد*. كتاب إلكتروني، ص: ٥؛ السلام الديني العالمي في خدمة المشروع الصهيوني.

(٢) ينظر: عبد الله الصالح. *الإبراهيمية وفرض زعامة الصهاينة على المنطقة*. ط١. (بيروت: دار المحجة البيضاء،٢٠٢٢م)، ص: ٦٧ ؛ رضوان السيد. *الدبلوماسية الدينية والمشترك الإبراهيمي*، نيسان (أبريل) ٢٠٢١، مقال منشور على موقع https://aawsat.com/home/article/.

الديني في إدامة الدولة، ولا سيّما بعد فشل العولمة كحضارة من استيعاب الحضارات ولا سيما الدينية وإذابتها، بل على العكس شكلت العولمة تحفيزاً لحفاظ الحضارات الدينية على وجودها، وتأسيس كيانات دينية أصولية في المنطقة العربية؛ لتأهيل الدولة الدينية في إسرائيل، وإن الرسالة الظاهرة توكد أن الأديان والمذاهب هي السبب الرئيس لإشعال أشد الصراعات عنفاً على مر العصور؛ والسبب عدم تقبل الآخر بسبب عدم فهم نصوص ديانته، وهذا يفسر سبب زيارة البابا إلى أور وإقامة الصلاة فيها، للحث على هذه الدعوة، وإكسابها الشرعية على الأقل من وجهة النظر المسيحية(١).

إنّ دعوة الديانة الإبراهيمية الجديدة نشأت في أزقة وزارة الخارجية الأمريكية ضمن خطط معدة، لترسيخ المفاهيم والممارسات والشعائر الجديدة، بما يتناسب مع متغيرات الثقافات، وتوظيف الدين كمدخل للسياسة بوصفه محركا ومسوغاً لتحقيق الأهداف، ومن يستفيد من هذه الدعوة هم الإسرائيليين، إذ يجدون فيه مدخلاً لترسيخ الحق اليهودي، وفي الوقت نفسه إبعاد إتباع الديانات الأخرى من مناصرة حقوق الشعب الفلسطيني، والحشد إلى صفقة القرن وصولاً إلى التطبيع مع دول الشرق الأوسط كافة (٢).

إنّ الدعوة الإبراهيمية جاءت بعدما تبين للغرب هشاشة فكرة الفصل بين الدين والسياسة، التي طرحها الغرب في ثوب العلمانية، فانقلبت الدعوة إلى النقيض، بربط الدين بالسياسية؛ ولكن على وفق الرؤية الأمريكية التي تستهدف صهر الأديان في بتوقة جديدة، وكأن الدين لعبة سياسية أو نظرية دنيوية.

---

(١) ينظر: صادق المخزومي. *الديانة الإبراهيمية مقاربات في الترسيم والاستشراق*. مقال منشور على موقع: http://www.alnoor.se/article.asp.

(٢) ينظر: الصالح، ص: ٦٧.

المطلب الثالث: المدخل الاجتماعي للقبول بالمشترك الإبراهيمي.

يحدد أنصار فكرة الإبراهيمية عددًا من الأدوات الأساسية لوضعها موضع التنفيذ أبرزها ما يأتي[١]:

١. **الأمم المتحدة:** تحقق ربط هذه الفكرة بأهداف التنمية المستدامة؛ لأنها تهدف إلى مكافحة الفقر العالمي عبر الحوار الخدمي وشمول أتباع الأديان السماوية الثلاثة، التي تمثل نصف العالم، ولا سيما أن الأمم المتحدة تحظى بدعم النصف الآخر العلماني في العالم، ومن تطبيق هذه الفكرة، سيجري استيعاب النصف الآخر المتدين، ومن ثم ستحقق الأهداف التنموية المرجوة، ويلاحظ أن هذه المنظمة الدولية تخصص الدعم للأنشطة والمشروعات التي ترفع شعار السلام العالمي وشعار: معًا نُصلّي والأخوة الإنسانية وغيرها.

٢. **المؤتمرات والقمم الدولية:** من أبرز هذه المحافل الدولية التي تمثل تطبيقًا عمليًا لفكرة الإبراهيمية مؤتمر (المنتدى الاقتصادي العالمي) في مدنية دافوس السويسرية، الذي عقدت على هامشه لجنة المائة التي تهدف إلى الوصول للمشترك الإبراهيمي والتقارب بين القيادات الروحية والساسة وتوفير سبل الدعم الممكن.

٣. **القوى العظمى والمعسكر الغربي:** يأتي في مقدمها الولايات المتحدة الأميركية التي بدأت بمأسسة هذا الفكر الإبراهيمي داخل مؤسساتها الرسمية منذ عام ٢٠١٣م، حين جرى إنشاء فريق عمل حول الدين والسياسة في وزارة الخزانة الأميركية ويضم ١٠٠ عضو نصفهم رجال دين من الديانات الثلاث، يعملون جنبًا إلى جنب مع الدبلوماسيين في الوزارة. ويروّج الأميركيون في زياراتهم

---

(١) ينظر: الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي–المخطط الاستعماري للقرن الجديد؛ الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي–المخطط الاستعماري الجديد؛ السلام الديني العالمي في خدمة المشروع الصهيوني؛ الإبراهيمية بين التعايش والسيطرة؛ الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي: بين صفقة القرن والمخطط الاستعماري للقرن الجديد، تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٩، مقال على موقع: https://ecfa-egypt.org/2019/10/08/.

ولقاءاتهم في المنطقة بأننا جميعًا أبناء إبراهيم.

٤. **الصراعات الدينية القائمة على الأرض بين أنصار الدين الواحد،** وأهمها الصراع السني – الشيعي، فهو الممهد لقبول فكر الإبراهيمية باعتبار أن سلوك أتباع الدين الواحد هو دليل على غياب التسامح داخل هذا الدين، وهو ما سينفر أتباعه ويجعلهم بقبول بالمشترك الإبراهيمي.

٥. **السياحة الدينية المشتركة: ولا سيما** دول المنطقة جميعها لديها مقدسات دينية تاريخية، وتعاني في الوقت الراهن من مشاكل اقتصادية تحتاج لتنشيط مصدر جديد يدرّ الدخل مثل السياحة الدينية المشتركة بين الديانات الإبراهيمية.

٦. **التعاونيات النسائية:** باعتبارها أهم السبل لتحرير المرأة بالمنطقة، ولاسيما أنها تعاني من تهميش اقتصادي، إذ تحتل المرأة مكانة مميزة داخل الفكر الإبراهيمي؛ لأنها أساس الأسرة خاصة في منطقة الشرق الأوسط.

٧. **مشروعات ريادة الأعمال:** التي تمثل مدخلاً لإيجاد دخل للأسر الفقيرة، وتحظى بقبول مجتمعي كبير، بالنظر إلى مساهمتها في مكافحة الفقر وجذب المؤيدين للفكر الإبراهيمي على الأرض.

٨. **التواصل مع الشباب:** بوصفهم أساس الحركة المجتمعية، وهم المستقبل، على أن يجري تدريبهم مع غيرهم من أتباع الأديان الإبراهيمية، للوصول إلى طقوس دينية جديدة مستحدثة بين الأديان الثلاثة للبدء في إقناع مجتمعاتهم بتطبيقها بالفعل داخل دور العبادة.

هذا وتطرح جامعة فلوريدا الأميركية مشروع الولايات المتحدة الإبراهيمية عبر مركزها البحثي (EMERGY) المعني بدراسة القضايا البيئية والمستقبلية ومستقبل الطاقة واستدامة الموارد الطبيعية المتاحة، وقد نوقش هذا المقترح في المؤتمر السنوي للمركز الذي عقد عام ٢٠١٥م، ليس من منظار سياسي فحسب، بل من منظار استشرافي من أجل اقتراح الحلول المناسبة لمنطقة الشرق الأوسط المهددة بالجفاف وندرة الموارد في المستقبل القريب، ويرتكز هذا المقترح على إقامة اتحاد فدرالي يجمع ١٨ دولة عربية وإسرائيل وتركيا وإيران، أي ما يعرف بالولايات

المتحدة الإبراهيمية، أو الأرض المقدسة، وتقود عملية التكامل الفدرالي هذه إسرائيل ثم تركيا، بحكم امتلاكهما للموارد والتكنولوجيا، أما التمويل فهو سيكون من جانب دول الخليج بسبب الدور الإيراني المتمثل بالتهديد الأمني(١).

ويرتكز المخطط الصهيوني على تسمية الديانات السماوية الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلامية بالديانات الإبراهيمية التي ترتكز على مفهوم المشترك الإبراهيمي، ومحاولة إضفاء صفة القدسية عليها، وحلّ النزاعات والصراعات عبرها، ومحور هذا المخطط المشروعات الصهيونية المبذولة باستمرار لإثبات أن الصهيونيين هم أصحاب الحق على الخريطة السياسية، وأن لهم حق في الأراضي العربية وأن لهم تعويضات يجب أن يحصلوا عليها بالمقابل (٢).

ومن أبرز الجهود الصهيونية المبذولة في هذا الإطار ما يأتي:

١.إنشاء جمعيات حفظ التراث اليهودي في البلدان العربية والغربية والإفريقية، من أجل تجميع وثائق حول وجود اليهود في هذه الدول وتراثهم فيها بهدف تأصيل تأريخ وجودهم فيها.

٢.قيام جمعية اليهود السفارد أو اليهود الشرقيين، بالتعاون مع جمعيات عربية، بتنظيم مؤتمرات مثل مؤتمر إفريقيا اليهودية في كانون الثاني / يناير ٢٠١٩ في الولايات المتحدة الأميركية، واستعمال الإبراهيمية شعارًا للتشديد على الأصول اليهودية لقارة إفريقيا كشعوب أصلية، وقد بدأت عدة مؤسسات عاملة في إفريقيا على نشر هذا النهج ونشر المشترك الإبراهيمي في بلدان هذه القارة.

٣.محاولات الصهيونية إثبات أن الجنس اليهودي أصل كل الأجناس البشرية وأتباع الأديان، في محاولات مستمرة تقوم على إعطاء الشعوب الأصلية الحق على الخريطة السياسية بوصفهم أصحاب الحق الأصلي، وأن اليهود هم الشعب الأصلي.

٤.المطالبات المالية التي تروّج لها إسرائيل وعدد من الدول الداعمة لها

---

(١) ينظر: حاتم أبو زيد. *الإبراهيمية: تفكيك الثوابت الدينية من السياسة*، تشرين الثاني (نوفمبر) مقال منشور على موقع: https://www.albayan.co.uk/.

(٢) ينظر: الديانات أو الديانة الإبراهيمية.

بتعويضات لليهود بسبب خروجهم من البلدان العربية، مثل المطالبات التي وجهت إلى مصر والسعودية عن ممتلكات اليهود التي تركوها في هذه الدول بعد خروجهم منها.

٥.خرائط وزارة الخارجية الإسرائيلية التي توضح أماكن وجود اليهود وخروجهم من بلدان العالم المختلفة ولا سيما المنطقة العربية والقارة الإفريقية.

٦.ظهور دراسات وكتب تتحدث عن الحق في عودة اليهود إلى الأرض العربية مثل كتاب (آفي ليبكن) الذي يطالب فيه بأحقية اليهود في مكة والمدينة، وأن الكعبة هي رمز للديانة اليهودية وليس الإسلام، وأن الإسلام هو الخطر على البشرية وضرورة التخلص منه والسيطرة على الكعبة لتكون تحت سيادة يهودية – مسيحية – غربية، وأن هذا الأمر سيتحقق عبر إثارة النزاع الطائفي الإسلامي، وإثبات عدم قدرة الدول العربية والإسلامية على حماية المقدسات مما يتطلب معه تدويلاً وسيطرة سلطة دينية مثل إسرائيل لإدارتها(١).

" إن مفهوم الأديان الإبراهيمية حمال أوجه، كل له دلالته وكل له تأويله؛ وما نشهده من الراهن بداخل المجتمعات، يأتي بفعل الإطار التشريعي للدولة المدنية الحديثة لا بموجب تحريض تلك الأديان، على رغم مما يلوح جليا من قواسم مشتركة، ومن تقارب عقائدي بين اليهودية والمسيحية والإسلام "(٢).

(١) ينظر: حاتم أبو زيد. الإبراهيمية: تفكيك الثوابت الدينية من السياسة، تشرين الثاني (نوفمبر) مقال منشور على موقع: https://www.albayan.co.uk/.

(٢) عز الدين عناية. *الأديان الإبراهيمية قضايا الراهن*. ط١. (المغرب: دار توبقال للنشر،٢٠١٤م)، ص: ١١.

المطلب الرابع: موقف الإسلام من هذه الدعوة.

❖ **موقف الإسلام من الإبراهيمية في القرآن والسنة المشرفة:**

(إنّ المتفحص في كتاب الله يظهر له بجلاء أن "الدعوة الإبراهيمية" ومصطلحاتها هي مصطلحات ماكرة ومبتدعة. فلا وجود في كتاب الله لدين "إبراهيمي " فالدين عند الله الإسلام. وقد تمكن الاستاذ في قسم الدعوة والثقافة في كلية الأصول والدعوة، إسماعيل محمد علي بتفنيد جميع مزاعمهم كالآتي) [١]:

- ✓ **إنّ الدين عند اللهِ الإسلام** والدليل على ذلك قوله تعالى" إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ"[٢]، وإنه لا دين للنبي إبراهيم خاص، وقوله-سبحانه وتعالى-مصداق لذلك: **"وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. وقولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ"**[٣].

وقوله سبحانه وتعالى : "**ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين**[٤]".

- ✓ **لا يقبل الله سبحانه وتعالى ديناً غير دين محمد** (عليه الصلاة والسلام) وقوله تعالى يؤكد على ذلك: " أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والارض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون.... ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين[٥]."

---

(١) إسماعيل علي محمد. *الإبراهيمية خداع المصطلحات وخطورة التوجهات*.ط١. إسطنبول: دار الأصالة، ١٤٤٣هـ- ٢٠٢١م.

(٢) سورة آل عمران، آية ١٩.

(٣) سورة البقرة، آية ١٣٥-١٣٦

(٤) سورة آل عمران، آية٦٧

(٥) سورة آل عمران، آية ٨٣-٨(٥)

- ✓ **إن الدعوة للوحدة المبتغاة مع الإسلام وغيره من الأديان إنما هي البهتان_**(فلا يجتمع الرشد مع الغي ولا يمكن للكفر ان يتوحد مع الإيمان. إنّ الادعاء أنّ الأديان الإبراهيمية في يومنا هذا تجتمع على التوحيد لهو زيغ. فالتوحيد ليس إلا في الإسلام) (١).

وبرهان ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى" وقالتِ اليهود عزيز ابن الله وقالتِ النصارى المسيح ابن الله وذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون. واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً ولا إله إلا هو سبحانه عما يشركون"(٢).

شتان بين الكفر وتأليه للأشخاص الذي يعتنقون، والإسلام الحنيف يقول تعالى " قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد(٣)."

إنهم في الإبراهيمية قد ابتدعوا ديناً خاصاً وطقوساً وصلاة موحدة بين أتباع الأديان وهذا –شرعاً–باطل بإجماع المسلمين ومصداق ذلك قوله تعالى" اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكرون(٤)".

وقال أيضاً " أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله"(٥).

- ✓ **إنّنا نعتقد أنّ الإسلام الحنيف قد شرع لنا كل ما نحتاجه في حياتنا ولم يترك صغيرة أو كبيرة لبلوغ العيش الكريم وتنظيم أمور المسلمين إلا وأوضحها.**

بينما تطالعنا الإبراهيمية بأفكار تشعر المسلم بالنقص، وأن الإسلام لم يشرع ما هو كافٍ لتنظيم أمور المسلمين وحياتهم. لكن الله أتم نعمته علينا وأكمل ديننا في

---

(١) حسين أحمد أمين. "تأملات في حقيقة أولياء الله الصالحين" . *مجلة العربي الكويتية*، (أغسطس ١٩٧٧م)، ص١٣١.
(٢) سورة التوبة، آية ٣٠-٣١
(٣) سورة الاخلاص
(٤) سورة الاعراف، آية ٣.
(٥) سورة الشورى، آية ٢١.

قوله " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً"[١].

فقد تم الدين وأغلق باب النبوات بعد نبينا محمد (عليه الصلاة والسلام) ومصداقه في قوله تعالى" ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيءٍ عليماً"[٢].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، قَالَ: (إِنَّ " مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ)[٣].

- ✓ **إنّ في الإبراهيمية تعطيلاً لشريعة الله –عزّ وجلّ–التي يجب علينا كمسلمين تطبيقها والاحتكام إليها** والآيات في ذلك كثيرة منها:

ما جاء في سورة الاعراف قال تعالى:﴿ **ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العالمين**﴾[٤].

وكما لا يجوز لنا تعطيل الشرع كاملاً أيضاً، لا يجوز لنا تعطيله جزئياً فيجب الامتثال لجميع أحكامه.

قال تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَانِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[٥]. ويراد بالسلم هنا دين الإسلام[١].

---

(١) سورة المائدة، آية ٣

(٢) سورة الاحزاب، آية ٤٠

(٣) محمد بن اسماعيل البخاري. *صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح*. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١.(دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ)، كتاب مناقب ، باب: خاتم النبيين عليه السلام: ١٨٦/٤، رقم: ٣٥٣٥ .

(٤) الاعراف، آية ٥٤ القرآن الكريم، سورة .

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٠٨.

لأنّ الإبراهيمية تأخذ شذراتٍ من كل دين وتجمعها مع بعضها بما يتناسب مع المصلحة للقول بأنه دين مشترك يجمع المشتركات في الأديان السماوية.

(من المبادئ الاساسية في الإبراهيمية الاخاء والولاء بين كل معتنقي هذه الدعوة، وهذا يعني أن المسلم سيوالي الكافر، وهذا يتناقض مع الولاء الذي أمرنا الله به وهو الولاء فقط لله ورسوله ولأوليائه الصالحين ولا أحد غيرهم. ومصداق ذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾[٢]، وقال تعالى:﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [٣].

وأخيراً وليس آخراً نستطيع القول:(بأن هذا المشروع هو مشروع ابتدعته الصهيونية المسيحية واليهودية. استغلها الغرب وامريكا واسرائيل لخدمة مشاريعهم في المنطقة وتحقيق النبوءة التي يؤمنون بها وهي إنشاء وطن لبني صهيون لألف عام تمهيداً لظهور المسيح والقضاء على الحق الفلسطيني أو العربي بالأرض المقدسة أو فلسطين. فضلًا عن تحقيق غاياتهم الاستعمارية الدنيئة) [٤] .

❖موقف الأزهر الشريف من الإبراهيمية:

فقد أعلن الأزهر الشريف وباعتباره المؤسسة الدينية الأكبر على لسان شيخه الدكتور" أحمد الطيب" إن ما يسمى ب ("الدين الإبراهيمي" ليس فيه من الادراك الصحيح لحقائق الأمور وطبائعها، وأن اجتماع الخلق على دين واحد أو رسالة سماوية واحدة أمر مستحيل، وكيف لا، واختلاف الناس، اختلافاً جذرياً، في ألوانهم،

=

(١) هذا ما يقوله العوفي وابن عباس ومجاهد وطاووس والضحاك وعكرمة وقتادة والسدي وابن زيد. ينظر: محمد بن يوسف ابو حيان. (ت ٧٤٥هـ). *البحر المحيط في التفسير*. تح: صدقي جميل. ط١. (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ٣٣٨/٢.

(٢) سورة المائدة الاية :٥٥-٥٦

(٣) سورة التوبة، الآية: ٧١.

(٤) أمين، ص١٣١.

وعقائدهم، وعقولهم ولغاتهم، بل في بصمات أصابعهم وأعينهم... ذلك حقيقة تاريخية وعلمية" والحقيقية القرآنية التي وردت في القرآن هي في الآية الكريمة: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ (١)، فالله –عزّ وجلّ– لو أراد أن يخلق الناس أجمعين على ملّة واحدة لفعل لكنه تعالى لم يشأ. وأن الله تعالى خلق الناس منهم المؤمن ومنهم الكافر، وهو ما ورد في الآية الكريمة: هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٢).

وأكد رفضه التام للدّعوات من أجل مزج الديانات الإسلامية والمسيحية واليهودية فهو خلط بين التآخي والذوبان ففيها سلب لحرية المعتقد والاختلاف. فهي في ظاهرها دعوة للتسامح والإنسانية ولكن في باطنها مصادرة لحرية الإيمان) (٣) .

كما وقد أضاف (الإمام الأكبر أن الأزهر الشريف والكنائس المصرية واستشعارا منها للواجب المناط بالمؤسسات الدينية للمشاركة في الجهود الأمنية والوطنية والسياسية أسست بيت العائلة وذلك لدحر المخطط اللعين وصيانة الوطن والمصريين من تداعيات تغذية هذه النزاعات الداخلية من قبل قوى خارجية بالتنسيق مع البعض في الداخل. حيث بات جلياً أن بعض الدول العربية سواء أ كانت كبرى أم صغرى قد سقطت فيه والذي تسبب بصراعات أهلية مسلحة. وعدّ أن الدعوة الابراهيمية بعيدة عن المجتمع المصري الذي لا يعاني من التعصب والتشدد. وأن الدولة واللجنة الدينية في مصر تحافظ على وحدة البلاد بأطيافها كافة) (٤) .

---

(١) سورة هود، آية :١١٨

(٢) سورة التغابن، آية ٢. محمود محمد علي، موقف الازهر الشريف من الدين الابراهيمي الجديد، جامعة أسيوط، (بدون تاريخ) مصر.

(٣) أمين، ص١٣١..

(٤) أمين، ص٦٧

❖ **موقف المنظمات الإسلامية من الإبراهيمية**

عقدت عدة هيئات ومؤسسات إسلامية مؤتمرا دوليا حول الديان الإبراهيمية، التي يروّج لها الغرب، في تخطيط خبيث، وأصدروا بيانا يوضح للأمة الرأي الشرعي في هذه الديانة الجديدة، واشتمل على[١]:

١) أنهم مع التعاون الإنساني والحوار، لكنهم ضد تحريف الدين وتشويه صورة الأنبياء.

٢) الإسلام يقوم على الوحدانية، فلا يمكن الجمع بينه وبين الأديان المحرفة.

٣) طاعة أعداء الملة في التسويق لهذه الفكرة، ودعم ما يسمى ب "اتفاقيات إبراهم"، محرّم شرعا.

٤) على المسؤولين في الدول الإسلامية الكف عن العبث بالمناهج الدراسية، لتتماهى مع ما يروجه الغرب.

٥) وعلى العلماء والقادة والشعوب، أن يقوموا بدورهم في مقاومة هذه الفكرة، كلٌّ بما يستطيعه.

وكان نص البيان كالآتي : البيان الختامي لمؤتمر موقف الأمة الإسلامية من الديانة الإبراهيمية[٢] .

الحمدُ للهِ وحده، وصلّى الله وسلم وبارك على من لا نبي بعده، وبعد:

فإنَّه وبحمد الله وتوفيقه، وبتنظيمٍ من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ورابطة علماء المسلمين، ورابطة المغرب العربي- قد انعقد المؤتمر الدولي الأول حول موقف الأمة الإسلامية من الديانة الإبراهيمية، والذي شاركت فيه تسع عشرة دولة، وذلك يوم الأحد التاسع من شهر رجب عام ألف وأربعمئة واثنين وأربعين من الهجرة، الموافق للحادي والعشرين من فبراير عام ألفين وواحدٍ وعشرين من الميلاد،

(١) المصدر نفسه، ص٥٧

(٢) المصدر نفسه، ص:١٣١.

وبعد إلقاء كلمات متعددة حول هذه الديانة المخترعة، وما ارتبط بها من مخططات، فقد صدر عن علماء الأمة والروابط العلمية المشاركة البيان الآتي:

أولًا: إنّ القرآن الكريم هو أعظم كتابٍ احتفى بإبراهيم (عليه السلام)، وفي القرآن سورة باسمه، وسور بأسماء آلِهِ، وبعض بَنِيهِ، والمسلمون مأمورون باتباع هَدْيه، وهَدْي سائر الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)، قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ ﴾(١).

ولذلك، فإن أَوْلَى الناس بإبراهيم (عليه السلام) هم أهل الإسلام والإيمان، قال سبحانه: ﴿ إِنَّ أَوۡلَى ٱلنَّاسِ بِإِبۡرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (٢).

ثانيًا: إنّ علماء المسلمين مع التعاون الإنساني، والتعايش القائم على الحرية والعدل، وعدم ازدراء الأديان أو الأنبياء، ومع الحوار الإنساني لبناء المجتمعات، ولكنهم يقفون متحدين ضد تحريف الإسلام، وتشويه الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام)، وهذا هو دين المسلمين.

قال سبحانه: ﴿ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ (٣).

ثالثًا: إن أساس فكرة الدين الإبراهيمي يقوم على المشترك بين عقيدة الإسلام وغيره من العقائد– وهي فكرة باطلة؛ إذ الإسلام إنما يقوم على التوحيد والوحدانية، وإفراد الله تعالى بالعبادة، بينما الشرائع المحرفة قد دخلها الشرك، وخالطتها الوثنية، والتوحيد والشرك ضدان لا يجتمعان.

والزعم بأن إبراهيم (عليه السلام) على دين جامع للإسلام واليهودية

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٩٠.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٦٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٦١.

والنصرانية- زعم باطل، ومعتقد فاسد، قال سبحان: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[١].

رابعًا: إن السعي لدعم «اتفاقات إبراهام» للتطبيع والتَّركيع عَبْر تسويقِ لدينٍ جديدٍ يؤازر التطبيع السياسي هو أمر مرفوض شكلًا وموضوعًا، وأصلًا وفرعًا؛ ذلك أن الأمة المسلمة لم تقبل بالتطبيع السياسي منذ بدأ أواخر السبعينيات من القرن الميلادي الفائت، ولن تقبل اليوم من باب أَوْلَى بمشاريع التطبيع الديني، وتحريف المعتقدات، وقد قال تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾[٢].

خامسًا: إنّ طاعة أعداء الملَّة والدين في أمر الدين المبتدع، والقبول به، والدعوة إليه- خروج من ملَّة الإسلام الخاتم الناسخ لكل شريعةٍ سبقته، ولن يفلح قوم دخلوا في هذا الكفر الصُّراح!

قال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴾[٣].

وقال جلَّ وعلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾[٤].

سادسًا: على الأمة أن تعي أن أوهام السلام إنما يُبدِّدها اليهود أنفسهم، وقد صرح رئيس وزرائهم في ٢٨ يونيو ٢٠٢٠م في مؤتمر جمعية «مسيحيون موحَّدون من أجل إسرائيل» بأن اتفاقية صفقة القرن قد قوَّضت ما أطلق عليه: «أوهام حلِّ الدولتين»، كما أن وزير خارجية أمريكا الحالي قد قال في الكونجرس في يناير

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٨٣.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٠.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٤٩.

٢٠٢٠م: «إن الحل الأمثل للنزاع هو التعايش السلمي، وتماهي الطرفين مع بعضهما بعد إنهاء أسباب الخلاف!».

وعلى رأس ذلك العقيدة الإسلامية بطبيعة الحال، قال الله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾(١).

سابعًا: يحذر العلماء الحكومات الإسلامية من الاستجابة لهذه الدعوات المغرضة؛ لما تُمثِّله من عدوانٍ سافرٍ على عقيدة شعوبها، وضربٍ للثقة التي منحتها الشعوب لحكوماتها، وإشعال لنار الخلاف والفتنة بين المسلمين، مما يؤدي إلى إضعاف أمة الإسلام، وتمكين عدوِّها منها، كما قال تعالى:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(٢).

ثامنًا: يجب على مسئولي وزارات التعليم والإعلام في العالم العربي والإسلامي الكف عن العبث بمناهج تعليم الإسلام، وتقديمه عن طريق القرآن والسُّنة، والتأكيد على ثوابت العقيدة والشريعة، وتحصين الناشئة من الانحرافات والشبهات الفكرية والعقدية، فالشباب أمانة بين أيديكم وفي أعناقكم، وسوف تسألون عنها يوم القيامة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(٣).

تاسعًا: يدعو المؤتمرون العلماء، وطَلَبة العلم، والدعاة، وسائر المُفكِّرين والكُتَّاب المسلمين للقيام بواجبهم نحو دينهم، ومواجهة فتنة تبديل الدين، وتوعية الأمة بهذا الخطر الداهم، وتحرير المقالات، والكتب، وإقامة الندوات، والمحاضرات،

(١) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.
(٢) سورة الصف، الآيات: ٧-٩.
(٣) سورة، الأنفال، الآية: ٢٧.

والخطب التي تشرح عقيدة التوحيد، وتُبيِّن ما يناقضها، وتحذر من فتنة هذه البدعة الضالة، وأنه ليس هناك من إكراهٍ أو تأويلٍ في قبول هذا الباطل.

قال تعالى: ﴿ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ ﴾(١).

قال سبحانه: ﴿ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ﴾(٢).

عاشرًا: ينادي العلماء المشاركون في هذا المؤتمر إلى تشكيل هيئةٍ مشتركةٍ من الروابط والهيئات العلمية على مستوى الأمة تقوم بواجب إصدار البيانات والرسائل حول الشُّبهات والعقائد الدخيلة على الأمة الإسلامية، وحراسة الثوابت ومحكمات الإسلام، ويكون لها مؤتمر سنوي جامع يتم عقده في شهر رجب من كل عام هجري.

واللهَ تعالى نسأل أن ينصر من نصر الدين، وأن يعز عباده المسلمين بعز الإسلام، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(١) سورة، البقرة، الآية: ١٩١.

(٢) سورة، الكهف، الآية: ٢٩.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث ألخص أهم ما جاء فيه بما يأتي:

١. يمثّل مشروع مسار إبراهيم ترجمة لمفهوم الدبلوماسية الروحية على الأرض، وهو يستثمر لبناء ذاكرة تاريخية جديدة تتكامل فيها طرق الحج المشتركة بشعار معًا نصلّي.

٢. إن مسارات الدعة الإبراهيمية تشمل مصر، وفلسطين، والأردن، ولبنان، وسوريا، وتركيا، والعراق، والسعودية، ودول الخليج، واليمن، وإيران.

٣. إن الإبراهيمية في السياسة المعاصرة مسخرة لتسوية الصراع الإسلامي مع الصهاينة المحتلين لفلسطين.

٤. إن دعوة الديانة الإبراهيمية الجديدة نشأت في أزقة وزارة الخارجية الأمريكية ضمن خطط معدة.

٥. حدد أنصار فكرة الإبراهيمية عددًا من الأدوات الأساسية لوضعها موضع التنفيذ أبرزها: الأمم المتحدة، والمؤتمرات والقمم الدولية، وتسخير القوى العظمى والمعسكر الغربي، ونشر الصراعات الدينية القائمة على الأرض بين أنصار الدين الواحد، وتفعيل السياحة الدينية المشتركة، والتعاونيات النسائية، ومشروعات ريادة الأعمال، والتواصل مع الشباب.

أهم النتائج

١. إنّ هذه الدعوة تحاول تسوية الصراع اليهودي الإسلامي بين إسرائيل وفلسطين وذلك في أثناء تلك الدراسات التي تقوم بها جامعة هارفارد ووزارة الخارجية الأمريكية وإعادة التاريخ بصورة معاصرة بوضع مشروع مسارات إبراهيم (عليه السلام).

٢. استعمال المصطلحات الدينية لكون الحرب اليوم هي حرب فكرية، أي: ترويج المصطلحات الفكرية بحسب أهداف الصهيونية، ومحاولة غزو العالم العربي بهذه الأفكار الخادعة ولا سيما بعد فشل الفصل بين الدين والدولة.

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم.**

١. الصالح، عبد الله إبراهيم. الإبراهيمية وفرض زعامة الصهاينة على المنطقة. ط١. بيروت: دار المحجة البيضاء،٢٠٢٢م.

٢. ابو حيان ، محمد بن يوسف. (ت ٧٤٥هـ). البحر المحيط في التفسير. تح: صدقي جميل. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

٣. أمين، حسين أحمد. "تأملات في حقيقة أولياء الله الصالحين" . *مجلة العربي الكويتية*، (أغسطس ١٩٧٧م).

٤. البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل . صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح. تح: محمد زهير بن ناصر، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.ط١. دار طوق النجاة،١٤٢٢هـ.

٥. عبد الكريم، عبد الكريم طارق. "تأثير اتفاقيات السلام وسياسات التطبيع على واقع القضية الفلسطينية"، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط- الأردن، ١٩٧٨.

٦. علي، محمود محمد. موقف الأزهر الشريف من الدين الإبراهيمي الجديد. كتاب إلكتروني.

٧. عناية، عز الدين. الأديان الإبراهيمية قضايا الراهن. ط١. المغرب: دار توبقال للنشر،٢٠١٤م.

٨. محمد، إسماعيل علي. الإبراهيمية خداع المصطلحات وخطورة التوجهات.ط١. إسطنبول: دار الأصالة، ١٤٤٣هـ- ٢٠٢١م.

❖ **المواقع الالكترونية.**

٩. الإبراهيمية بين التعايش والسيطرة؛ الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي: بين صفقة القرن والمخطط الاستعماري للقرن الجديد، تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٩، مقال على موقع https://ecfa-egypt.org/2019/10/08/.

١٠. أبو زيد، حاتم. الإبراهيمية: تفكيك الثوابت الدينية من السياسة، تشرين الثاني (نوفمبر) مقال منشور على موقع: https://www.albayan.co.uk/.

١١. عبدالحق دحمان. الإبراهيمية بين السياقات الدينية والاستخدامات السياسية، عبدالحق دحمان، تموز (يوليو)، ٢٠٢٢، مقا لمنشور على موقع https://almojaded.com/.

١٢. محمد، أحمد حسين أحمد. الديانات أو الديانة الإبراهيمية . شباط (فبراير) ٢٠٢٢، مقال منشور على موقع جريدة الأنباء الكويتية، https://www.alanba.com.kw/.

١٣. السيد، رضوان. الدبلوماسية الدينية والمشترك الإبراهيمي، نيسان (أبريل) ٢٠٢١، مقال منشور على موقع https://aawsat.com/home/article/.

١٤. العزب، هبة جمال الدين محمد. الدبلوماسية الروحية والمشترك الإبراهيمي: المخطط الاستعماري للقرن الجديد. ط١. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، شباط (فبراير) ٢٠٢١م، مقال منشور على موقع: https://www.almayadeen.net/books/ .

١٥. المخزومي، صادق. الديانة الإبراهيمية مقاربات في الترسيم والاستشراق. مقال منشور على موقع: http://www.alnoor.se/article.asp.

١٦. مضية، سعيد. المشترك الإبراهيمي قنبلة إضافية تخفي أطماع إسرائيل التوسعية بدعم إمبريالي واضح. أيار (فايو)، ٢٠٢٢م، مقال منشور على موقع: https://www.ahewar.org/debat/ .

١٧. ناصر، سام. الترويج للديانة الإبراهيمية في زمن التطبيع. مقال منشور على موقع: https://arabi 21.com/story/1301432.

References

❖ **After the Holy Quran**

- *Abdel Karim, Abdel Karim Tariq. "Tathir Aitifaqiaat Alsalam Wasiasat Altatbie Ealaa Waqie Alqadiat Alfilastiniati" Master's thesis, Middle East University - Jordan, 1978.*
- *Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf. (d. 745 AH). Albahr Almuhit fi Altafsir. ed: Sedqi Jameel. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1420 AH.*
- *Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail. Sahih Al-Bukhari = Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih. ed: Muhammad Zuhair bin Nasser, numbered by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, 1nd ed. Dar Touq Al-Najat, 1422 AH.*
- *Ali, Mahmoud Muhammad. Mawqif Alazhar Alsharif min Aldiyn Aliibrahimii Aljadid. An electronic book.*
- *Al-Saleh, Abdullah Ibrahim. Aliibrahimiat Wafard Zaeamat Alsahayinat Ealaa Almintaqa. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Mahaja Al-Bayda, 2022 AD.*
- *Amin, Hussein Ahmed. "Taamulat fi Haqiqat Awlia Allah Alsaalihina"." Al-Arabi Kuwaiti Magazine, (August 1977.(*
- *Enaya, Ezz El-Din. Aladyan Al'iibrahimiat Qadaya Alraahin. 1nd ed. Morocco: Toubkal Publishing House, 2014.*
- *Muhammad, Ismail Ali. Aliibrahimiat Khidae Almustalahat Wakhuturat Altawajuhat. 1nd ed. Istanbul: Dar Al-Asala, 1443 AH*

❖ **Websites**

- *Abdelhak Dahman. Aliibrahimiat Bayn Alsiyaqat Aldiyniat Walaistikhdamat Alsiyasia, Abdelhak Dahman, July 2022, according to a post on https://almojaded.com/.*
- *Abrahamism between coexistence and control; Spiritual diplomacy and the Abrahamic partnership: between the deal of the century and the colonial plan for the new century, October 2019, article on the website https://ecfa-egypt.org/2019/10/08.*
- *Abu Zaid, Hatem. Aliibrahimiatu: Tafkik Althawabit Aldiyniat min Alsiyasa, November, article published on: https://www.albayan.co.uk./*
- *Al-Azab, Heba Jamal al-Din Muhammad. Aldiblumasiat Alruwhiat Walmushtarik Al'iibrahimiu: Almukhatat Aliastiemariu Lilqarn Aljadid. 1nd ed. Beirut: Center for Arab Unity Studies, February 2021, article published on the website: https://www.almayadeen.net/books./*
- *Al-Makhzoumi, Sadiq. Aldiyanat Aliibrahimiat Muqarabat fi Altarsim Waliastishraq. An article published on the website: http://www.alnoor.se/article.asp*

- *Al-Sayyid, Radwan. Aldiblumasiat Aldiyniat Walmushtarik Aliibrahimiu, April 2021, article published on https://aawsat.com/home/article/.*
- *Madiya, Saeed. Almushtarik Aliibrahimiu Qunbulat Iidafiat Tukhfi Atmae Iisrayiyl Altawasueiat Bidaem Iimbiryaliin Wadih. May (FAIO), 2022 AD, article published on the website: https://www.ahewar.org/debat./*
- *Muhammad, Ahmed Hussein Ahmed. Aldiyanat aw Aldiyanat Aliibrahimia. February 2022, article published on the Kuwaiti Al-Anbaa newspaper website, https://www.alanba.com.kw ./*
- *Nasser, Sam. Altarwij Lildiyanat Al'iibrahimiat fi Zaman Altatbie. An article published on the website: https://arabi 21.com/story/1301432*